العرب
الثلاثاء 2021/07/13
السنة 44 العدد 12118

# فنان جزائري تتألق رسوماته في مهرجان جنيف السينمائي

## شمس الدين بلعربي: ملصقات الأفلام إحدى أهم وسائل الدعاية للسينما

لا تقف حدود الإبداع السينمائي في بعض المهرجانات العالمية عند سقف عرض الأفلام ومن ثم إعلان قائمة المتوجين بالجوائز، بل هناك فعاليات أخرى موازية، تقدّم المزيد من الإبداع والحضور الفني. وما يقدّمه مهرجان جنيف الدولي للسينما الشرقية خطوة في هذا الاتجاه، حيث استعرض في دورته الأخيرة مساحات إبداعية مُضافة تمثّلت في معرض خاص بفن الأفيش.

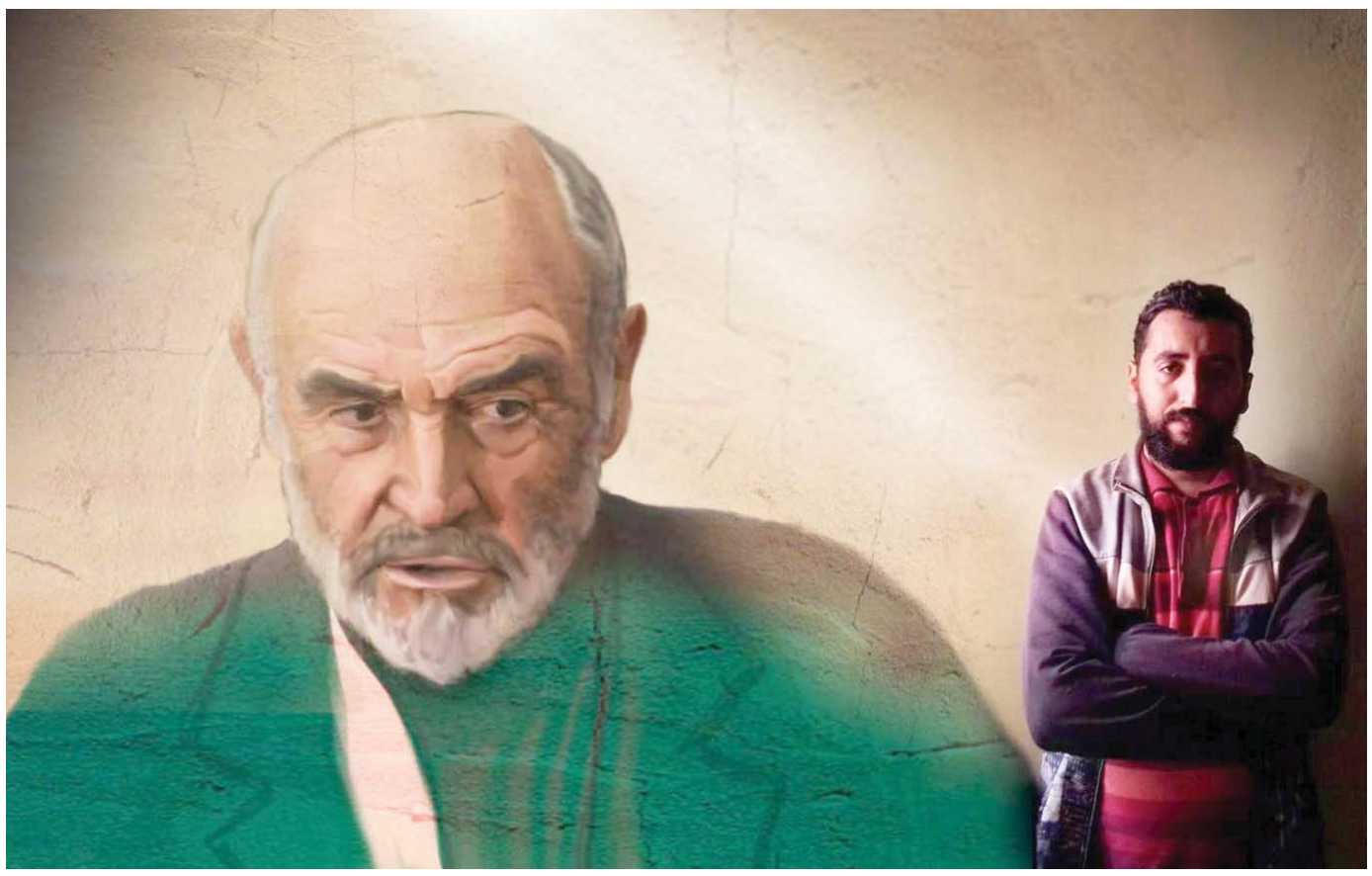

شمس الدين بلعربي أمام جدارية من تصميمه لشون كونري

نضال قوشحة
كاتب سوري

قام منظمو مهرجان جنيف الدولي للسينما الشرقية في دورته السادسة عشرة بتنظيم فعالية خاصة بفن الأفيش السينمائي، استعرض فيها الفنان الجزائري شمس الدين بلعربي عددا من أهم ملصقاته التي وشّحت كبرى الأفلام العالمية.

عن الفكرة من إقامة هذا المهرجان، ومن خلاله معرض الأفيش، يقول المخرج والناقد السينمائي طاهر الحوشي مدير المهرجان "العدالة الإنسانية وتقدير جهد الآخر هي من أهم ركائز العمل السينمائي، فالكثير من الأعمال السينمائية لا يظهر فيها إلا اسم المخرج. ويبقى هو وحده في دائرة الاهتمام والخبر، علما أن السينما فن جماعي يقوم على فكرة عمل الفريق، فحتى عامل البوفيه والسائق هما من فريق العمل ويساهمان بإنجاز الفيلم".

ويضيف "من هذا المنطلق أردنا أن نلقي الضوء دائما في مهرجاننا على تلك الجهود الخفية التي تساهم في إنتاج السينما وتكون بعيدة عن الأضواء، ففي الدورة الماضية استضفنا مصممة أزياء، جاءت إلينا من ليبيا، وقدّمت فنها وحضارة بلدها من خلال تصميماتها. وكان يهمّنا هنا أن نوضّح للعالم بأن النظرة إلى العالم العربي على أنه مصدر للإرهاب غير صحيحة، فلنا مبدعون وفنانون في شتى المجالات أثروا المشهد السينمائي عربيا وعالميا".

### تكريم دولي

في الدورة الأحدث استضاف المهرجان فنان الأفيش شمس الدين بلعربي، الذي قال عنه الحوشي "هو فنان عالمي وشّحت ملصقاته أهم الأفلام العالمية، نحن فخورون باستضافته في المهرجان وتقديم منجزه الفني إلى الجمهور الأوروبي".

ضمن هذه الفعالية قدّم الفنان الجزائري بلعربي نماذج من أعماله في ظهور أول له في مهرجان سينمائي أوروبي، وعن تجربته وخصوصيتها قال لـ"العرب"، "تم الاتصال بي من قبل المدير الفني للمهرجان المخرج والناقد السينمائي الحوشي، حيث أعطاني الفرصة لعرض بعض ملصقات الأفلام الهوليوودية التي صمّمتها، منها ملصق الفيلم الوثائقي الخاص بالأسطورة 'بولي يانغ' وملصق فيلم 'دولارات أميركا' وأفيشات أخرى.. وهي أول مشاركة لي في جناح خاص بمهرجان سينمائي عريق في أوروبا" .

ويتابع حديثه عن مشاركته في هذا الحدث، فيقول "كانت تجربة رائعة، حيث تعرّف الكثير من النقاد السينمائيين والإعلاميين على جوانب من أعمالي عن قرب، إذ نشر المهرجان في كتابه لهذه الطبعة تعريفا بمسيرتي الفنية، وهذا أمر رائع، كما سأشارك في مهرجانات أخرى قادمة عالمية".

وهو يتمنى أن يؤسّس مدرسة لتعليم هذا الفن، وأن تكون هناك ورشات تكوينية لفائدة الشباب في المهرجانات العربية والعالمية حتى يبقى هذا الفن نابضا في العالم العربي وأفريقيا.

ومن خلال مشاركته في المعرض، وبعد تقديمه للعديد من الأفيشات العالمية، يظهر اعتماد بلعربي على التكثيف البصري في صياغة أفكاره التي عرض جزء منها في المهرجان الأوروبي.

وفي ذلك يقول "تعدّ الملصقات من الفنون المرئية، وهي الفنون التي نطلق عليها في عالمنا العربي اسم الفنون التشكيلية، أي تلك الفنون التي يتم تلقيها عن طريق حاسة البصر. ونحن نعرّف ملصق الفيلم بأنه مساحة من الورق مطبوعة تعلن عن عنوان الفيلم وشيء من محتواه وبعض أبطاله".

وتتوزّع الأفلام، كما هو متعارف عليها إلى ثلاثة أصناف أساسية، هي: الروائي، والتسجيلي، والتحريكي، لكن بلعربي يؤكّد أنها "تحتاج جميعها إلى التعريف بها والترويج لها من أجل أن يسترد المنتجون، على الأقل، أموالهم التي صرفوها لإتمام جميع خطوات تنفيذ الأفلام، بل من المفروض أن يحقّقوا أرباحا تشجّعهم على مواصلة الإنتاج، ومن ثمة تبرز أهمية فن الملصقات التي تعتبر من أهم وسائل الدعاية للأفلام".

### فن عريق

أصبح تصميم الملصقات شائعا عند الفنانين الأوروبيين في القرن التاسع عشر، وفي العام 1866 بدأ الفنان الفرنسي جول شيريه بإنتاج أكثر من ألف ملصق ملوّن كبير الحجم، باستخدام الطباعة الحجرية الملونة التي كانت حديثة الاختراع آنذاك.

وفي أواخر القرن التاسع عشر، اكتسب الفنان الفرنسي هنري دو تولوز لوتريك شهرة واسعة بسبب ملصقاته الشفافة والواضحة التي صمّمها للمسارح وقاعات الرقص.

ومع بداية القرن الماضي صمّم عدد من الفنانين ملصقات تم جمعها على أنها أعمال فنية. وكان لليونانيين فضل في تطوير فن الأفيش إلى مستويات عالية، إضافة إلى أنهم نقلوا تلك الصناعة من بلادهم، وكانت لهم علاقة قوية بفني التصوير الفوتوغرافي والرسم.

ومن هذا المنطلق بدأ هؤلاء الذين كانوا يتمركزون في الإسكندرية بمواكبة ذلك الفن الجديد ونشره بعدد من البلدان العربية كمصر وسوريا والعراق، وأولت هذه البلدان في ما بعد اهتماما كبيرا لهذا الفن الجامع بين الرسم والابتكار. ومع مرور الزمن طغت التكنولوجيا الرقمية على الأفيش السينمائي، ومن ثمة أصبح المتحف المكان الطبيعي الحاضن للملصقات المرسومة بالطريقة التقليدية.

لكن بلعربي فكّر في تطوير هذا الفن وأضاف عليه لمسات عصرية، وعرضه على المخرجين والمنتجين الذين احتفوا بمنجزه وثمنوه، وبهذا تم دمج فن الرسم التقليدي مع التكنولوجيا الحديثة ليكون آخر عربي وأفريقي مازال يصمّم ملصقات الأفلام العالمية بالطريقة التقليدية عن طريق الرسم.

وعن كونه آخر فنان عربي وأفريقي يمارس هذا الفن بشكله التقليدي، يقول "أنا سعيد بهذا الشرف، لأنني خرجت بهذا الفن من المتحف إلى قاعات العرض في أكبر مهرجانات السينما العالمية، وهو ما كنت أتمنى أن أصل إليه. لذلك صنّفني بعض العاملين في السينما العالمية بأنني صاحب لون فريد ومتميز في رسم بوسترات الأفلام، وهذا ما أوصلني إلى بعض المشاركات العالمية التي أعتزّ بها، حيث بتّ بالفعل آخر فنان في أفريقيا والوطن العربي، يرسم بهذه الطريقة".

وشمس الدين بلعربي فنان جزائري، من مواليد العام 1987، عمل في تصميم الأفيش في العديد من الأفلام العالمية منها "الأخبار"، "شرف"، "دولارات أميركا"، وأسطورتي "بولي يونغ" و"هرقل". وكرّم في مهرجانات سينمائية عريقة منها سيزار وكان.

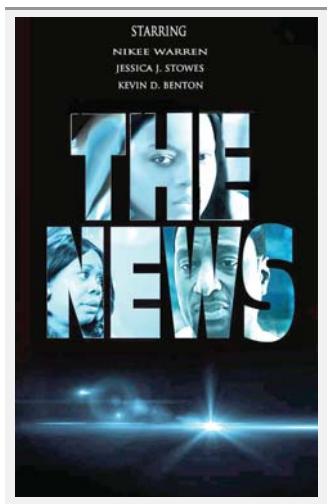


مهرجان جنيف الدولي للسينما الشرقية خصص معرضا للفنان الجزائري استعرض فيه أهم ملصقاته الفنية

# مجلة «السينما العربية» تُعاود الصدور من بوابة كان

كان (فرنسا) – مع حضوره في مهرجان كان السينمائي للسنة السابعة على التوالي، يعود مركز السينما العربية إلى إصدار عدد جديد من مجلة السينما العربية، يغطي من خلالها مستجدات الإنتاج السينمائي في العالم العربي، كما يسلط فيها الضوء على أبرز الأسماء المؤثرة في السينما العربية خلال السنة الأخيرة.

والعدد الجديد يضم قائمة الـ101 الأكثر تأثيرا في السينما العربية، التي تحتوي على شخصيات يمثلون أنفسهم أو جهات ينتمون إليها، ووقع الاختيار عليهم وفقا للأكثر تأثيرا في القطاع السينمائي العربي خلال الـ12 شهرا الأخيرة.

وكتب الخبير السينمائي كولن براون الشريك المسؤول عن العمليات الدولية "ماد سوليشن" في افتتاحية المجلة "لا يوجد مثال على إمكانية التغيير والتكيّف مع الأوضاع المختلفة أكثر من السينما العربية، التي استطاعت أن تكشف عن مهارات خاصة للتعايش ومرونة شديدة، خلال 18 شهرا، منذ آخر عدد تم إطلاقه من مجلة السينما العربية في مهرجان برلين 2020".

أما ماهر دياب المدير الفني والشريك المؤسّس في مركز السينما العربية و«ماد سوليشن»، فقال إن «التطوّر الملحوظ الذي تشهده السينما العربية في السنة الأخيرة، تقف وراءه شخصيات تستحق أن تحظى بالتقدير المناسب، وهذا ما نحاول أن نقدّمه من خلال العدد الجديد من مجلة السينما العربية، عبر قائمة الـ101 الأكثر تأثيرا في السينما العربية».

ويسلّط العدد الجديد من المجلة الضوء على الحضور العربي في مهرجان كان السينمائي، كما يضم دليلا لوضع السينما العربية خلال الأزمة الصحية التي يمرّ بها العالم، مع الإشارة إلى المهرجانات السينمائية العربية، التي أقيمت على أرض الواقع أو بشكل افتراضي، بالإضافة إلى المنصات الإلكترونية العربية والإنتاجات العربية للمنصات الأجنبية وشباك التذاكر في العالم العربي، والإنتاج المشترك الذي كان واحدا من أهم منقذي إنتاج الأفلام في العالم العربي خلال سنة من الجائحة.

كما يضم العدد أيضا ملفا عن النسخة الخامسة من جوائز النقاد للأفلام العربية التي تستهدف تكريم أفضل الإنتاجات العربية خلال عام، وأيضا جائزة الإنجاز النقدي الذي يكرّم من خلالها مركز السينما العربية النقاد المؤثرين في السينما العربية.

ومركز السينما العربية مؤسّسة غير ربحية مسجلة في أمستردام تأسّست في العام 2015 من قبل "ماد سوليشن" بهدف الترويج للسينما العربية. ويوفّر المركز لمخرجي ومنتجي الأفلام العربية، نافذة احترافية للتواصل مع العاملين في القطاع السينمائي في أنحاء العالم، عبر عدد من الفعاليات التي يقيمها والتي تُتيح تكوين شبكات الأعمال مع ممثلي الشركات والمؤسسات في مجالات الإنتاج المشترك، التوزيع الخارجي وغيرها.

وتتنوّع أنشطة مركز السينما العربية ما بين أجنحة في الأسواق الرئيسية، وجلسات تعارف بين السينمائيين العرب والأجانب وحفلات استقبال واجتماعات مع مؤسسات ومهرجانات وشركات دولية، وإصدار مجلة السينما العربية ليتم توزيعها على رواد أسواق المهرجانات.

كما يُتيح مركز السينما العربية لمستخدميه التسجيل عبر موقعه في خدمة الرسائل البريدية، وعبر هذه الخدمة يُمكن لروّاده الحصول على نسخ رقمية من مجلة السينما العربية وأخبار عن أنشطة مركز السينما العربية، وإشعارات بمواعيد التقدّم لبرامج المنح والمهرجانات وعروض مؤسسات التعليم والتدريب، وتحديثات عن الأفلام العربية المشاركة بالمهرجانات، إلى جانب إلقاء الضوء على تحديثات أنشطة شركاء مركز السينما العربية ومشاريعهم السينمائية.

# دريد لحام يسرد أوجاع سوريا في «الحكيم»

دمشق – دارت عدسة المخرج باسل الخطيب في ريف دمشق، معلنة بدء تصوير فيلمه الجديد "الحكيم" من تاليف الكاتبة ديانا جبور، وإنتاج المؤسّسة العامة للسينما بسوريا.

وتدور أحداث الفيلم في بلدة ريفية نائية، وتحكي قصة طبيب يكرّس وقته وحياته لخدمة أهل بلدته بما يمتلكه من خبرات مهنية وحياتية، فهو الحكيم الذي يضمّد جراحهم سواء على المستوى الاجتماعي أو المهني.

وخلال زيارة حفيدته له، سيتعرّض لمحنة شخصية، ستكشف حالة التردي الاجتماعي، التي خلفتها الحرب، وانعكاساتها على مصائر الناس وسلوكياتهم وأخلاقياتهم، فهل سيقف وحيدا في محنته رغم كل ما قدّمه لمحيطه؟ رهان سيجيب عنه فيلم "الحكيم" بعد سلسلة تحديات وأحداث مشوقة.

وتلعب الفنانة روبين عيسى دور "شمس" ابنة الحكيم المتوفاة، والتي سيكون ظهورها عبر المشاهد الارتدادية "الفلاش باك" في أحداث مؤثرة تدور في ذاكرة والدها المكلوم.

ويعتبر الفيلم التعاون السينمائي الثاني بين الخطيب ولحام بعد أن اجتمعا معا عام 2018 في فيلم "دمشق.. حلب" (تاليف باسل الخطيب وشقيقه تليد الخطيب)، وأيضا التعاون الثاني بين لحام والفنانة صباح الجزائري بعد اجتماعهما معا في الفيلم ذاته، والذي حقّق نجاحا لافتا، حيث فاز بجائزة أفضل فيلم سينمائي في مسابقة الفنان المصري الراحل، نور الشريف، للأفلام العربية، من مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط بدورته الرابعة والثلاثين في العام 2018، وحاز من خلاله لحام على جائزة التمثيل الكبرى. وأعلن الخطيب حينها أن مشروعا سينمائيا جديدا سيجمعهما، وهو ما تحقّق من خلال "الحكيم".

وعن الفيلم تقول جبور "كُتب العمل خصيصا للفنان لحام وهو مشروع المخرج باسل الخطيب"، مؤكّدة أن هناك العديد من الدول تكتب أفلاما لفنانيها الكبار، و"لحام يستحقّ أن يخصّص له عمل يليق بقامته، وموهبته وقدره العالي وهذا ما حصل بالفعل مع 'الحكيم'".

وسيظهر الفنان السوري المخضرم في الفيلم عبر حكاية درامية وشخصية مختلفة بعيدة عن الأدوار الكوميدية التي اشتهر بأدائها في سنوات مجده الأولى. وقال الخطيب إنه "ستستمر عمليات تصوير الفيلم قرابة الأربعين يوما، على أن يكون العمل جاهزا للعرض مطلع الخريف القادم".

**بعد رحلة «دمشق.. حلب» دريد لحام وصباح الجزائري يلتقيان مجدّدا في فيلم «الحكيم» للمخرج باسل الخطيب**

ويشارك في الفيلم إلى جانب لحام والجزائري وعيسى كل من محمد قنوع، ربى الحلبي، رامي احمر، ليا مباردي، أحمد رافع، عاصم حواط، لوريس قزق، تسنيم باشا، راما زين العابدين وغيرهم.

طبيب يبحث عمّن يضمّد جراحه